التحالف غير المقدّس

The New York Times ON THE WEB

بقلم: سامي يوسفزاي

عن: الـ(نيوزويك)

"حركة طالبان لم تنته، وبعض عناصرها يستلهمون الإلهام والمساعدات من العراق".

مع غروب الشمس وصل ولاية "غزني" رجل من أكثر المطلوبين للأميركان ويدعى "محمد داود" بعمر/٣٥ عاما وقائد أكبر مجموعة من حركة طالبان في هذه الولاية التي تبعد مائة ميل جنوب غرب "كابل". وهو اليوم يسافر على دراجته البخارية ذات الصوت العالي بصحبة حارسه الشخصي والدراجة تسير وتثير خلفها عاصفة من الغبار الأحمر عند عبورهم مزرعة البطيخ، وخلال مسيرهم دخل في نقاش حاد مع حارسه الشخصي حول أين سيقضي الشهور الاولى من السنة؟، وماذا سوف يفعل بعد عودته؟. يقول "داود" أنني أوضح للمقاتلين دروسا وتجارب تعلمتها في العراق، وكما أخبر مراسل "النيوز ويك" أنني أريد ان أطبق في أفغانستان نفس التكتيكات وأزرع فيهم روح المقاومة البراقة.

أن الأعمال الوحشية ستكون قاسية التصور بالنسبة للأميركان وحلفائهم من الأفغان. وفي هذا الوقت صوّت أكثر من اثني عشر مليون أفغاني لأول إنتخابات حقيقية من أجل انتخاب برلمان جديد ومنذ عام ١٩٦٩، واستمر المتمردون في العراق بعملياتهم الإنتحارية لترك العراق يدون حكومة، وفي العاصمة بغداد ازداد عدد القتلى نتيجة الهجمات المباشرة منذ الغزو الأميركي، وقد ذبح المتمردون/ ١٦٠ شخصا معظمهم من المدنيين بضمنهم/ ١١٢ من الرجال الباحثين عن عمل في مجمّع عمالي.

وفي أفغانستان وبعد ثلاثة عقود من الفساد، بالرغم من أن بعض محاربي طالبان ليست لديهم الرغبة ببلوغ مستوى الإقتتال الذي وصل في العراق وإراقة الدماء ومع ذلك فقد أخبر "داود" والآخرين من قادة طالبان أن الصراع الأفغاني قد دخل في طور جديد بالمساعدة القادمة من العراق، وحسب قولهم أن "أسامة بن لادن" قد أقام معسكرات تدريب تحت الأرض في المنطقة الغربية من العراق لتدريب المقاتلين، وقد وصف أحد خريجي هذه المعسكرات برامج التدريب بأنها كفوءة جداً وانهم أرسلوا الى أفغانستان بعد تلقيهم التدريب في معسكرات في العراق وسوف ينقلون التكتيك القتالي الذي تدربوا عليه الى افغانستان وانهم قد جددوا حماسهم لمقاتلة الغرب الكافر، ويقول "داود" انه يترأس الآن مجاميع من المقاتلين المتدربين يبلغ تعدادهم ثلاثمائة رجل.

ضباط القوات الأميركية في أفغانستان يقولون انه ليس لديهم أي دليل حول التعاون بين حركة طالبان والمتمردين العراقيين، وليس معنى ذلك أن مثل هذا التعاون لم يحصل، حيث يقول أحد كبار الضباط الذي لم يذكر اسمه بسبب طبيعة المهمة وحساسيتها: "إذا صح ذلك فعلينا ان نكون حذرين". وقد انتشر القلق بين صفوف العسكريين الأفغان حيث يقول البعض منهم: أن قوات طالبان قوات كبيرة وأكثر قوة وأن تسليحهم جيد، ومنظمين أكثر من اي قت مضى منذ عام/٢٠٠٠، ويقول وزير الدفاع الأفغاني "عبد الرحيم وارداك": أن لديهم الكثير من الرجال والعتاد والأموال والقنابل الحديثة التي تفجر عن طريق الرمونت كونترول، وهناك دلائل قوية بأن القاعدة قد استعانت بفريق عربي من المشرفين العراقيين لتعليم المقاتلين الجدد في تنظيم القاعدة من مقاتلي طالبان آخر تكنيكات المقاتلين وأساليب القتال وزرع المتفجرات.

ويضيف "وارداك" أن ابن لادن بالتأكيد يساعد حركة طالبان بأن يحصلوا على أفضل وأحدث الأسلحة من ايران، والعراق، والباكستان، ولقد علمنا بأن طالبان قد استلمت أسلحة جديدة ومتفجرات، ويقول دبلوماسي أوروبي لم يذكر اسمه بسبب حساسية الموضوع: "نظرا لزيادة المساهمات المالية الواردة من خارج الحدود، والتجارة والمقايضة بين العراق وايران وعن طريق ايران فقد ازداد نشاط حركة طالبان باستهدافها القوات الغربية.

أحد المستفيدين من تجدد نشاط القاعدة في أفغانستان ويدعى "حمزة سانجاري" وهو قائد طالباني في محافظة خوست: في السنة الماضية استلمت دعوة من شخص يشغل منصب رئيس مجموعة متمردة في العراق يدعى "عبد الهادي العراقي" لزيارة العراق، وسانجاري هذا بعمر/٣٦ عاما، قال: لقد استجاب الله لدعائي ورجائي لكي ارى وأتعلم من المجاهدين العراقيين. وقد سافر سانجاري الى العراق مع مجموعة مختارة مؤلفة من ثمان مقاتلين من طالبان واثنان من أواسط آسيا وأربعة مقاتلين عرب من مقاتلي القاعدة واتجهوا من باكستان الى بلوجستان جنوب أفغانستان يحملون رسالة دعوة من "عبد الهادي العراقي" وقد قطعوا مسافات شاسعة سيرا على الأقدام وباستخدام الدراجات البخارية وعربات من أربع عجلات الى الحدود الايرانية، وفي ليلة غاب فيها القمر جاءت سيارة مسلحة تسليحاً ثقيلا يقودها أحد مهربي المخدرات وتم اقتيادهم ليعبروا الحدود بعمق الأراضي الايرانية، وتبادلوا العجلات بين مهربي المخدرات حتى وصولهم الحدود العراقية غير المؤشرة ودخلوا عمق الأراضي العراقية.

هل نصدق إنه لم يرتكب خطأ؟

THE GUARDIAN

بقلم: جيتا سيرني

عن: الـ(غارديان)

الكاتبة الهنغارية "جيتا سيرني" كانت إحدى المراقبات في محاكمات "نورمبرغ" ومؤخرا أصدرت كتابا بعنوان "البرت سبير" ومعركته مع الحقيقة حول أحد المدعي عليهم، ومؤخرا راقبت محاكمة صدام حسين وكتبت ما يلي:

"أضنُ إنه من الحق أن تعقد المحكمة جلساتها في بغداد، كما كان من الحق أن تعقد محاكمة النازيين في نورمبرغ، حيث إنه لو تم عقد المحكمة خارج العراق فلن يصدقها العراقيون".

في نورمبرغ كان الأميركيون غير مصدقين ظاهريا، وحيث أن العراقيين هم المسؤولون فأنت ترى قاضيا عراقيا، أما في "نورمبرغ" فإنك لا تستطيع أن ترى أي جندي أو شرطي ألماني فلقد كانت المحكمة أساسا أميركية. وأنا سعيدة بأن هذه القضية هي نفس الامتداد مع الاعتقاد إنه سؤال مهم: ماذا لو أن العراقيون قد تخلصوا من الطاغية بأنفسهم هل كانوا سيحاكمونه؟ أظن أنه سؤال من حقنا أن نساله.

الفرق الرئيس بين المحاكمتين هو إننا في الغرب نعرف هتلر جيدا كونه بقى في الحكم مدة إثنى عشر عاما، أما ما يخص الشرق الأوسط فلا نعرف عنه إلا القليل وأخشى أن المحاكمة تجري وفق رغبة صدام.

من الأمور المهمة أن العراقيين قد خبروا الطاغية وجربوه لأكثر من ثلاثة عقود والجميع هنا يأمل بأنه سيحضى بمحاكمة عادلة مع إنه من الصعوبة محاكمة مثل هؤلاء بعدالة.

لقد لاحظت في محاكمات "نورمبرغ" أن "البرت سبير" كان الوحيد الذي لم يعر انتباها للجميع، أما الآخرون فكانوا يتململون ويقرؤون الصحف الكبيرة وقد كان حقاً من الغريب بأن يسمح لهم أن يفعلوا ذلك ولكني أفترض أن الحكام لم يريدوا أن يظهروا نفوذهم.

ما لم يفهمه الناس أن هؤلاء النازيين وهذه حقيقة يعتقدون إنهم كانوا على حق وإن ما فعلوه كان جيدا. وأنا أكيدة أن صدام سوف يدافع عن نفسه دفاعاً قوياً عن أعماله كما كان يراها في عينيه وليس بعيون شعبه وإذا ما أبتدأنا من الأساس والتفكير بأن مثل هؤلاء هم كليا على خطأ فلن يفهموا ذلك لأنهم كانوا يعتقدون إنهم يعملون الصواب.

فهل يعتبر صدام نفسه مذنباً؟، الجواب ببساطة "كلا" إنه يعتبر نفسه إيجابيا وأعماله كما يعتقد كانت إيجابية لبلده، هو على شاكلة النازيين وأفعالهم. ونحن في الغرب نعتقد أن ما كانوا يفعلونه غير مبرر وقد علمت بأن النازيين كثيرا ما كانوا يأسفون حول أشياء ترتكب من قبلهم أو تجري في زمانهم وأستمروا بالقول بأنهم كانوا يعتقدون إنها كانت أعمالا ضرورية وعلى نحو جازم.

لو كنت أصغر بعشرين عاماً لوددت أن أكون هناك في محكمة صدام وكنت سأسأل القاضي: "لماذا كان يبتسم عندما يتحدث مع صدام عندما سأله عن إسمه؟".

بداية في مثل هذه المحكمة هناك الكثير من الفضول، إنه لشيء كبير أن يجلس الجميع في قاعة كبيرة لمراقبة أي حركة "وصدام ينظر" ولكن هل يراقب الناس المحاكمة عن قرب؟.

المشكلة الرئيسة في المحكمة هي المحكمة نفسها وهي ليست اختيار العراقيين كما هي الحرب لم تكن باختيارهم.

وبالنسبة للضحايا وأقربائهم فأنا أعتقد بأن المحاكمة لو انتهت بشنق صدام فسيكونون سعداء.. وستكون مناسبة لتنفيس غضبهم.

التأجيل ليس انتصاراً

The Washington Post

بقلم: كاري أندرسون

عن: الـ(واشنطن بوست)

في الوقت الذي كان فيه المتمردون العراقيون قد صنفوا على أنهم مجموعات صغيرة من البعثيين وأزلام النظام السابق، وخلال السنتين والنصف منذ انتهاء العمليات العسكرية، وابتداء العمليات الإرهابية قد تعلمنا الشيء الكثير حول طبيعة هذه المجاميع المعقدة متعددة الوجوه من العراقيين والمقاتلين الأجانب الذين يحاربون القوات الأميركية التي قادت غزو العراق.

أن الطبيعة المختلفة للمقاتلين، أعطتهم القوة وهذه القوة قد تكون سببا رئيسا لنهايتهم. أن الإنتخابات الأخيرة قد سلطت الضوء على التصدع الموجود بين المكونات المختلفة لحركات المقاتلين. وأن أكثر المعلومات المنظورة الآن تعتقد أن إستغلال تلك التصدعات هي المفتاح لجعل مجاميع المقاتلين تحت السيطرة.

الأميركان وحلفاؤهم السائرون بفلكهم، يصفون الإنتخابات بانها إنتصار بالنسبة للحكومة المعاصرة. ومن الناحية الاخرى فمعظم العراقيين يرونها ديمقراطية الفرصة الأخيرة، وهذا ما يدعو للتساؤل: كيف أن مختلف عناصر المقاتلين تنظر للإنتخابات، وكيف يمكنهم عكس ستراتيجيتهم لتشويه الموقف فيما بعد الإنتخابات القادمة.

ليس هناك شك من أن مختلف المكونات المعارضة مختلفة تماما فالقوميون السنة وحلفاؤهم المتدينون قد صنفوا مجاميع المقاتلين كل حسب انتمائه والجميع اتخذوا موقف "تنتظر لنرى".

أن اجتماع الدقيقة الأخيرة الذي عقد بين الشيعة والأكراد يمكن ان يعطي بعض الأمل لضمان مشاركة البعثيين من الكوادر الوسطى لحزب البعث والذين يشكلون غالبية البعثيين في العراق والذي تم إقصاؤهم من السلطة وإذا تبين انهم سوف يسيرون في نفس طريق الحكومة، وهذا ما يحرم حركة المتمردين من سعيهم لاستمرار حمام الدم في العراق. ولكن إذا تبين أن وعود الشيعة والأكراد كانت وعوداً فارغة، فأن هذه المجاميع ستعود مجددا لمقاومة الوضع الجديد وبأساليب إنتقامية. وهذه حقيقة إندفاع المقاتلين للإنضمام لصفوف الإرهابيين.

أن المقاتلين الأجانب الذين يشكلون القوة الضاربة للمتمردين يمكن ان يراقبوا الإنتخابات بحذر، فهم بالتأكيد تحت النيران من كلا الجانبين المقاتلين العراقيين وقادة القاعدة المسؤولين عن دخولهم العراق.

ومع أن الأميركان لا يمكنهم تمييز المقاتلين العراقيين من المقاتلين الأجانب والأهالي الذين يختفون في بيوتهم حيث أن هؤلاء الأهالي يعرفون من يكونون وبدون بحر السنة الذين يسبحون فيه فأنهم بالتأكيد في خطر. وأن النقص الايجابي في أجندتهم ووعودهم بحرب أبدية يعتبرونها مضمونة واقعيا، وأن أفضل آمالهم ان يفشل الشيعة والأكراد في الإنتخابات أو ان ينكثوا وعودهم التي قطعوها وان يتركوا السنة في دوامة العنف وبدون أمل. وإذا شعروا بأنهم سوف يفقدون مواطئ القدم التي احتلوها، فالجنود والعسكريون السابقون يشكلون نواة المقاتلين ومرشديهم لزرع العبوات الناسفة، وتجهيز السيارات الملغمة للإنتحاريين لكي يستمروا بأداء عملهم القذر والذين أغلبهم من كبار السن. وليس هناك أية سبب يدعوهم للتفكير بأن شيء ما سيتغير فبالتأكيد هناك عناصر يمكن استغلالها لتنفيذ أعمال إرهابية قذرة. ولكن الشيء الوحيد بالنسبة للمقاتلين هو استمرار التمويل.

وسوف يرقب البعثيون بدون شك فشل قادة الشيعة في الحكم وان يربطوا ذلك مع تجدد أعمال التخريب لإفشال العملية الديمقراطية في العراق.

وأخيراً لدينا العنصر الشيعي- المضاد للاميركان وهي الميليشيات التي يقودها رجل الدين مقتدى الصدر برغم تحالفه المؤقت مع الأحزاب الشيعية الذين يقودون السلطة في العراق اليوم. ويمكن ان يتوقع الصدر انه سوف يستمر بخلق مشكلة لنفسه ويمكننا ان نتوقع استخدام ميليشياته "جيش المهدي" لحماية الشيعة في المناطق التي تجاوره التي لا تظهر فيها قوات الحكومة أو التحالف. لقد كان ذكيا ما فيه الكفاية في عدم معارضته للإنتخابات القادمة.

شيء واحد فقط متأكدون منه: الحكومة تحتاج ان تعمل مع الجميع، وأن إرجاء الإنتخابات ليس نصراً لأية فئة، ويجب ان تكون أكثر شمولية بضم السنة وضبط الموقف الأمني، وضمان تقديم أفضل الخدمات وخيار النجاح هو عدم حدوث الحرب الأهلية.

الديمقراطية كسلاح

Washington Times
ENTERTAINMENT SATURDAY, NOVEMBER 2, 1996

بقلم: مايكل كونوي

عن: الـ(واشنطن تايمز)

خلال عطلة نهاية الاسبوع، استعاد العراقيون الذكرى العصيبة عندما ذهبوا الى صناديق الإقتراع وصوتوا في الخامس عشر من الشهر الماضي تأييدا للدستور الجديد برغم تهديدات الإرهابيين. جاء الإستفتاء بعد ان استلمت المخابرات الأميركية كتاب القاعدة المؤلف من ستة آلاف وثلثمائة كلمة عن نشاط القاعدة، وماذا يأملون حول دحر قوات التحالف تدريجيا.

قبل أربعة أيام من موعد الإستفتاء على الدستور استلمت الإستخبارات الأميركية رسالة من ايمن الظواهري الرجل الثاني في تنظيم القاعدة موجهة الى أبو مصعب الزرقاوي قائد المتمردين في العراق، تنبأ بها بأن القوات الأميركية سوف تطرد حالا من العراق، وبيّن بأن الحرب في العراق سوف تكسب في الساحة الإعلامية وليس على أرض الواقع. الظواهري أعتقد بأن الإرهاب يجب ان يركز جهوده على الربط الجيوسياسي للصراع وبرهن على أن المعركة في عقول وقلوب العراقيين مستمرة. وسوف تدهش بأن تسمع أن أعضاء القاعدة في العراق يحاولون شجب الرسالة ونفي ما جاء فيها بقولهم أن هذه الرسالة من صنع الإستخبارات الأميركية وهي مزيفة.

لقد برهنت الرسالة بأن الحرب الإعلامية هي المفتاح بالنسبة لمسعى القاعدة كلية لتحريف الديمقراطية في الشرق الأوسط.

كذلك أن الوثيقة سالفة الذكر المؤلفة من ستة آلاف وثلثمائة كلمة تبين أن مسعى الإرهاب السياسي لدحر قوات التحالف في العراق ليس بواسطة النصر العسكري البحت، بل بواسطة التآمر المنظم والموجه الى الرأي العام الأميركي. هدفهم القصير المدى واضح: وهو ان ينجح الإرهاب في دحر العراق الديمقراطي الوليد والحد من قوة القوات العراقية الحامية للنظام.

خطة الإرهاب ببساطة الإستمرار بالقتال واستمرار استهداف الأبرياء من أميركان وعراقيين حتى يهيج الرأي العام الأميركي، والأكثر أهمية في رسالة الظواهري التي يبين فيها أهداف الإرهاب بعيدة المدى هذه الأهداف تشمل:

١. طرد القوات الأميركية.

٢. تأسيس سلطة إسلامية في العراق.

٣. توسيع رقعة القتال لتشمل اراضي دول علمانية في الشرق الأوسط.

٤. نقل المعركة الى إسرائيل.

أهداف شبكة القاعدة تنصب على إطلاق الرغبات النهائية التي من غير الممكن ان تسمح بها القيادة الأميركية.

الإنسحاب من العراق أو تثبيت جدول زمني للإنسحاب سوف يهيء الطريق لأهداف الإرهاب ونقل العراق الى نظام فاشي يعتمد على الفنطازيا الدينية. وإذا أكدت رسالة الظواهري على شيء ما فأنها أكدت بأن الجدول الزمني أو ستراتيجية الطرد هي غير مسؤولة في أحسن الأحوال ومميتة في أسوئها.

ولفهم أهداف القاعدة يقودها الى حقيقة مؤكدة: بأن المتشددين الإسلاميين قد خططوا لتصدير أيديولوجية الإرهاب قبل فترة طويلة من غزو العراق.

أن المهم ذكره بأن جنود التحالف لم يكونوا في العراق في ١١/أيلول وفي الحقيقة لقد كنا هدفا لحقدهم منذ زمن طويل.

العنف في العراق هو مسؤولية نمو مرض الإسلاميين المتشددين وليس عارضا لمرض، والحل النهائي كيفما يكون لن يتفق مع البندقية والجندي، وأنه يمكن ان يكسب من خلال العملية الديمقراطية والتي هي عربة الحرية والأمل، أمل الناس الذين يبحثون عن الحرية وللتخلص من الخوف لا يمكن بواسطة الهجمات العنيفة، ان يمكن ان يلغى بإلغاء الظلم والعنف والكراهية، وهذا يحتاج للوقت والصبر معا.

نعم لقد كان الثمن باهضا وعندما نفقد حياة البعض يزداد الثمن ولكن حرية العراق ستحفظ حياة الكثيرين.

التصويت لصالح الدستور نصر كبير في المعركة الإعلامية وللحرب من أجل حرية العراق. ويقول بعض المسؤولين العراقيين: أن الإرهابيين يخافون الديمقراطية في العراق الذي يجب ان تبقى راسخة أكثر من اي يوم مضى.

بالتأكيد أن الديمقراطية هي أكبر وأمضى سلاح في الحرب على الإرهاب التي لا يمكن كسبها بدون الديمقراطية.

خطوط في الرمال

المقال الافتتاحي لجريدة بالتيمور سن ( )

من اغرب الأخبار الجيدة القادمة من العراق قبل فترة وجيزة، وافقت ثلاثة من الأحزاب المعارضة للوجود الأميركي في العراق على الاتحاد فيما بينها لزيادة فرص نجاحها في الانتخابات القادمة، وهذا الخبر أثار الأميركان.

أن سبب هذه الإثارة، أن الأحزاب الثلاثة المتآلفة هي أحزاب سنية تمثل السنة العرب، وهي جادة بالوصول الى أهدافها من خلال العملية السياسية إضافة الى مشاركتها في حرب الشوارع الآن.

القادة العراقيون أوضحوا بأن الدستور الجديد قد تمت المصادقة عليه في الشهر الماضي بالرغم من اعتراض السنة عليه، وهذا مما يمهد الطريق للانتخابات القادمة للبرلمان الجديد التي ستجري في منتصف الشهر القادم.

الأحزاب السنية لا تزال تتذمر من خدع الانتخابات، وتأمل أن تبدي نوعا من القوة والدهاء السياسي التي تستطيع من خلاله أن تدحر ائتلاف الشيعة والأكراد الذين استولوا على السلطة كليا. إلا أن ظهور النواقص في الدستور الجديد والذي سيبحث في البرلمان القادم وكما يبدو بعيد المنال.

إن النتائج الرسمية للاستفتاء قد أوضحت التقسيم في العراق، وإنه من التظليل القول أن ٧٩% من المصوتين قد صادقوا على الدستور الجديد وهذا ما أوضحته الأرقام، وفي واقع الحال إن أعدادا كبيرة من الشيعة وتقريبا كل الأكراد قد صوتوا بنعم، والسنة العرب كانوا غالبا ما يميلون للجانب السلبي، وهذه هي الديمقراطية ولا يمكننا القول إنها ظاهرة سلبية.

الحالة السلبية هي في تعيين حدود كل كيان على الأرض، وأبعد وأعمق وأخطر شيء هو التقسيم.

بعض السياسيين من الجانب الذي كسب الانتخابات صرحوا بأن السنة عليهم ببساطة أن يسلموا بكونهم أقلية، وهذا مفهوم ولكنه لا يساعد للوصول الى الغايات.

في الحقيقة إن الإسلاميين يزدادون نموا كل يوم، والعديد من القوات العراقية وقوات الأمن، قد اقتربوا من السيطرة على الوضع العام لهزم الإرهاب ولكن الذي حدث وسيحدث لن يقلل من عدد الإصابات في صفوف الأميركان إن الحل الممكن الوحيد الذي يغري المجاميع السنية لكي يلعبوا دورا ذا معنى ومستمر هو أن تقسم عائدات البترول بالتساوي بين المواطنين العراقيين كافة، وكذلك إعادة كتابة الدستور من جديد تجعل منه خاليا من الغموض وواضحا لكل الطوائف العراقية. بعد ذلك وهو المهم السماح للبعثيين السابقين والذين غالبيتهم من السنة ومن الذين لم تلطخ أيديهم بدماء أبناء العراق اعادتهم الى وظائفهم السابقة.

العراقيون جميعاً مشدودون الى أمل صامت بالرغم من تمزق بلدهم، لكن التصويت الأخير أظهر بعض الالتنام. فالبطالة تزداد كل يوم، وتردي الخدمات ونقص تجهيز الكهرباء لا يزال مستمراً، واحتمالات الحرب الأهلية واردة ويمكن وقوعها في أية لحظة وأن تجنبها ليس سهلا.

السياسيون السنة يرغبون رؤية القوات الأميركية وهي تنسحب من العراق وربما الانشداد الى انتخابات البرلمان القادم يبدو خطوة واضحة، وعلى أميركا أن لا تحاول التأثير وتعويم العملية السياسية.